ترتيب المداخل المعجمية في المعاجم العربية الورقية و الإلكترونية - معجم لسان العرب لابن منظور ومنصة معجم الدوحة التاريخي نموذجا.

Arrangement of the lexical entries in Arabic paper and electronic Dictionaries- Ibn Manzur *Lisān al-ʿArab* Dictionary and Doha Historical Dictionary Platform as a model .

المسعود سهلي*
مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية
جامعة البويرة، البويرة ،الجزائر
m.sahli@univ-bouira.dz

أ. د عيسى شاغة
مخبر اللغة العربية العلمية والتعليمية
جامعة البويرة، البويرة ،الجزائر
a.chagha@univ-bouira.dz

تاريخ الإرسال: 2024/10/15.	تاريخ القبول: 2025/04/30

الملخص:

تُعدُّ المعاجم المرتكز الأساس الذي يستند إليه الباحث والقارئ للتعرف على المفردات ومعانيها، وهذه المادة اللغوية لا توضع بصفة عشوائية في المعاجم سواء أكانت معاجم تراثية أم كانت معاجم حديثة، بل لها مقاييس يتبعها صاحب المعجم، ويُعد الترتيب أهم هذه المقاييس سواء أكان ترتيبا خارجيا أم ترتيبا داخليا، هذا الأخير هو محل اهتمامنا ودراستنا في عملنا هذا، إضافة إلى طريقة البحث في المعاجم الورقية والبحث الرقمي في المعاجم الإلكترونية.

وقد اخترنا معجم لسان العرب لابن منظور ومنصة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية مدوّنة لدراستنا، مستهدفين وصف منهجية الترتيب الداخلي للمادة اللغوية في المعجمين وآليات البحث فيهما، مع التركيز على جوانب الاتفاق والاختلاف بين المعاجم الورقية والإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: الترتيب - المعجم الورقي- المعجم الرقمي- لسان العرب- المعجم التاريخي.

Abstract :

Dictionaries are the fundamental reference that researchers and readers rely on to understand words and their meanings. This linguistic material is not arranged randomly in dictionaries, whether traditional or modern, but follows specific criteria set by the lexicographer. Among these criteria, the organization of entries stands out as one of the most important, whether external or internal. It is the internal organization that is the focus of our study in this work, in addition to the methods of searching in paper dictionaries versus digital searches in electronic dictionaries. We have chosen *Lisān al-ʿArab* by Ibn Manzur Dictionary and the Doha Historical Dictionary of the Arabic Language platform as the subjects of our study. Our aim is to describe the methodology of internal organization of linguistic material in these two dictionaries and the search mechanisms within them, with a focus on comparing paper-based searches with digital searches.

Keywords: Arrangement - Paper Dictionary - Digital Dictionary - *Lisān al-ʿArab* - Historical Dictionary

* المؤلف المرسل: المسعود سهلي

مقدمة:

بعد انتشار الإسلام في شبه الجزيرة العربية ودخول الناس فيه فرادى وجماعات من كل الأجناس والقوميات، وظهور بوادر الفساد في الألسنة لدى الأعاجم وكثير من العرب الذين خالطوهم، مع تعذر فهم معاني القرآن الكريم وألفاظه عند المسلمين عامة وعند الأعاجم بخاصة، بدت الحاجة ملحة إلى ضرورة وجود مصادر تساعد على فهم ألفاظ العربية ودلالاتها، فَهَمَّ فطاحلة العربية بالخروج إلى البوادي لجمع ألفاظها وإدراجها في مصنفات ومؤلفات، فكان ذلك إيذانا بميلاد المعاجم العربية لحماية لغة العبادة أولا وهذا الموروث اللغوي الثقافي العربي ثانيا.

وكان للتطور العلمي والتكنولوجي في عصرنا الحاضر أثره البليغ في بناء معاجم لغوية عربية متعددة الأشكال والأحجام تجمع اللغة المستعملة في مختلف مناحي الحياة، وشتى مجالات العلوم والثقافة.

وفي هذا السياق يأتي بحثنا ليسلط الضوء على الاهتمام بتأليف المعاجم وطرق الصناعة والترتيب المعجمي عند العرب قديما، وفي ظل التطور الإلكتروني الحاصل في العصر الحديث، للإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ـ ما مدى تأثر الترتيب الداخلي في المعاجم العربية بتقنيات التأليف والتصميم الإلكتروني؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة أسئلة وهي:

ـ ما هي جوانب الاختلاف في الترتيب الداخلي بين المعاجم الورقية والمعاجم الإلكترونية؟

- ما موقع الترتيب المعجمي في ظل التأليف الإلكتروني؟

ـ كيف تسهم تقنيات التأليف الإلكتروني في تحسين عملية الترتيب؟

وسنحاول من خلال الإجابة عن هذه التساؤلات تتبع خطوات البحث في المعجم الورقي، للوقوف على مدى دقتها وصعوبتها، وتبيان كيفية الغوص في المعجم الإلكتروني واقتصاده في الجهد والوقت للقارئ، بالإضافة إلى المقاربة بين الترتيب في المعجم الورقي والمعجم الإلكتروني بتناول مثال من كلا المعجمين، والوقوف على الاختلاف الواقع بينهما في طريقة البحث والترتيب. دون أن ننسى أثر تقنية البحث الإلكتروني على الترتيب المعجمي.

ولأنّ دراستنا هذه لا تهدف إلى عقد مقارنة بين المعاجم التراثية والمعاجم الحديثة، ولا بين موضوعات واختصاصات المعاجم، بل تهدف إلى المقارنة بين الترتيب في المعجم الورقي والمعجم الرقمي (في شكل منصات إلكترونية)، فإنه لا فرق عندنا أن يكون كلا المعجمين حديثا أو يكون أحدهما حديثا والآخر تراثيا، كما أنه لا فرق بين أن يكون كلاهما معجما عاما أو كلاهما معجما خاصا،أو أن يكون أحدهما عاما والآخر خاصا؛ إذ إشكالية دراستنا تركز على الثنائية (ورقي/رقمي). لذلك وقع الاختيار على (معجم لسان العرب) لكونه أكثر المعاجم تداولا بين الباحثين المعاصرين (وليس لكونه معجما تراثيا أو عاما)، وتم اختيار (معجم الدوحة الإلكتروني) لكونه محاولة جادة في التأليف الإلكتروني للمعاجم بغض النظر عن اختصاصه التاريخي.

ولذلك سنعالج هذا الموضوع من خلال أربع نقاط أساسية تشكل هيكل البحث وخطة العمل فيه وهي:

- **مفاهيم وتحديدات:** سنحاول من خلاله تحديد مفهوم المعجم والترتيب المعجمي إضافة إلى مفهوم البحث الورقي وتقنية البحث الرقمي.
- **الترتيب الداخلي في معجم لسان العرب لابن منظور:** سنبين في هذا العنصر منهج ابن منظور قي الترتيب الداخلي لمعجم لسان العرب، والخطوات المتبعة للبحث فيه عن الكلمة (اللفظ) موضوع البحث.
- **الترتيب الداخلي في المنجز من معجم الدوحة التاريخي للغة العربية:** سنتحدث في هذا العنصر عن منهج الترتيب الداخلي للمنجز من معجم الدوحة التاريخي، وطريقة البحث فيه، بتناول عينة تطبيقية من المعجم.
- **مميزات معجم الدوحة الإلكتروني في مقابل معجم لسان العرب لابن منظور.** سنبين في هذا العنصر أبرز مميزات المعجم الإلكتروني الحديث، ممثلا في المنجز من معجم الدوحة التاريخي مقارنة بالمعجم الورقي لسان العرب لابن منظور.

ولتحليل ومعالجة إشكالية الدراسة، وتحقيق الأهداف المتوخاة اتبعنا المنهج الوصفي المبني على الاستقراء والتحليل، وتجاوزت الدراسة هذا المنهج إلى المقارنة والتفسير والاستنتاج في جزئيات عدة.

1- مفاهيم وتحديدات.

يُعد المعجم من المؤلفات التي عُني بها علماء العربية قديما وحديثا، وقد بدأت إرهاصات هذا النوع من التأليف منذ القرن الهجري الأول، وتجسد ذلك في تأليف خاص بفهم غريب القرآن وغريب الحديث، حتى تم الوصول إلى تأليف أول معجم في العربية وهو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة. فما هو المعجم؟ وكيف يتم ترتيب الألفاظ فيه؟

1-1-المعجم في اللغة والاصطلاح:

في اللغة تشير المعاجم التراثية إلى أن لفظ (معجم) اشتق من مادة (ع ج م) التي تدل على "الإبهام والغموض وعدم الوضوح. و (العُجْم) و (العَجَم) خلاف (العُرْب) و(العَرَب) .... (العَجَم) جمع (الأَعْجَم) وهو الذي لا يفصح ولا يبين كلامه" [1]. وذهب الجوهري في معجم الصحاح المذهب نفسه فقال: "الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب، والأعجم أيضا الذي في لسانه عجمة وإن أفصح بالعجمية، وأعجم الكتاب خلاف أعربه".[2] وإذا أضيفت الهمزة في أول الفعل (عجم) يصير (أعجم) تعطيه معنى جديدا، تجلبه الهمزة التي وقعت هنا للسلب والإزالة والنفي؛ فيصير معنى الفعل (أعجم) إزالة العجمة والغموض و الإبهام، ويكتسب معنى جديدا هو الوضوح والظهور.[3]

وقد سمي نقط الحروف بـ (نقط الإعجام)؛ لأنها تزيل الغموض والتشابه الحاصل في بعضها مثل : (س، ش) (ب، ت، ث)، فأعجمت الحروف أزلت عنها استعجامها، فصيغة (مُعجم) مصدر بمنزلة

الإعجام" كما تقول: أدخلته مدخلا، أي إدخالا، والمعنى عنده حروف الإعجام أي التي من شأنها أن تعجم."[4]

وفي الاصطلاح نجد عدة تعريفات للمعجم من أبرزها: أنه " كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع"[5]. و يُعد تعريف أحمد مختار عمر من أشمل تعريفات المعجم وقد جاء فيه: "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها، واستعمالاتها...."[6]

من خلال التعريفين نستنتج أنّ المعجم كتاب يضم مجموعة كبيرة من المفردات يشترط في وضعها أن تكون مرتبة بطريقة معينة، وإذا غاب هذا الشرط لا نسمي الكتاب معجما. و يهدف تأليف المعاجم إلى جمع المادة اللغوية عامة، ثم يقوم المؤلف بشرح معانيها وتوضيح الصعب منها مع تدعيم الشرح بشواهد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو كلام العرب.

1-2- مفهوم الترتيب المعجمي.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ر ت ب): " رتب الشيء يرتب رتوبا ... وترتب: ثبت فلم يتحرك... ورتبته ترتيبا أثبته."[7] فالترتيب هو جعل الشيء على هيئة خاصة ومكانة خاصة إضافة إلى الاستقرار والثبات والقيمة، هذا ما جعل المعاجم العربية تتميز من خلال طريقة الترتيب المتبعة، فسميت المدارس حسب طريقة ترتيب معاجمها.

أما الترتيب المعجمي فقد تعددت تعاريفه وتنوعت، وجميعها يرى أنه: "الطريقة التي عالج بها المعجميون القدماء مادتهم المعجمية"[8]. والترتيب حسب علي القاسمي هو همزة الوصل بين المعجمي والقارئ أو الباحث، فكلما كان الترتيب مُسهّلا لعملية البحث كان الإقبال كبيرا، وكلما كان الترتيب صعبا معقدا كان إقبال الباحثين على المعجم قليلا، إذن كلمة السر بين المعجمي والباحث هي طريقة الترتيب.[9]

والترتيب نوعان: ترتيب خارجي وترتيب داخلي.

*** الترتيب الخارجي:** ويسمى بالترتيب الأكبر وهو الطرق المختلفة التي اتبعها المعجميون العرب القدامى في ترتيب مادتهم اللغوية في المعجم، وقد اتبعوا في ذلك عدة طرق كالترتيب الصوتي والألفبائي والقافية وغيرها. ويعتبر هذا النوع من الترتيب الأساس الذي قامت عليه المعاجم العربية، والصفة الجامعة بينها، فالترتيب الخارجي شرط لبناء المعجم، وهذا ما أكّده أحمد مختار عمر بقوله: " لا يوجد معجم عربي أو أجنبي، قديم أو حديث قد أهمل هذا النوع من الترتيب."[10] ويُعد الترتيب الخارجي أساسا من أسس بناء المعجم، وقد تجسدت العبقرية العربية في تنوع طرق الترتيب من معجم لآخر.

*** الترتيب الداخلي:** ويُعرَف بالترتيب الأصغر أو الترتيب المعجمي، ويقصد به "ترتيب المعلومات في المدخل"[11]. وهذا الترتيب ترتيب للمداخل والمشتقات وعلى أساسه يتم إدراجها أيها يتقدم وأيها يتأخر.

وللخوض في غمار البحث المعجمي على الباحث التعرف على تقنيات البحث سواء أكان بحثه في المعجم الورقي أم كان في المعجم الإلكتروني، ما يدفعنا إلى التساؤل: ما هو البحث الورقي؟ وما مفهوم البحث الإلكتروني؟

1-3- المعجم الورقي والمعجم الإلكتروني:

يقصد بالمعجم الورقي كل ما تم تأليفه من معاجم قديما وحديثا، وتم نشره عن طريق الطباعة الورقية، ومن هذه المعاجم ما أعيد نشره في شكل إلكتروني، ومنها ما بقي على حاله، وتكون عملية البحث فيه عن المعلومة باتباع خطوات منتظمة تختلف من معجم لآخر بُغية الوصول إلى الغاية المرادة، ويشترط في الباحث عن المعلومة في هذه المعاجم أن يكون ملمّا بطريقة الترتيب الخاصة بالمعجم الذي يبحث فيه، وهو ما قد يتطلب جهدا ووقتا ليس باليسير على غير المتخصص للوصول إلى المعلومة. و تتجلّى هذه الصعوبة خاصة في المعاجم العربية التراثية، نظرا لكبر حجمها واختلاف طرق ترتيبها من معجم لآخر ومن مدرسة معجمية لأخرى.

أما في وقتنا الحاضر وفي ظل التطور العلمي والتكنولوجي فقد ظهر نوع جديد من المؤلفات هي المؤلفات الإلكترونية أو المعاجم الإلكترونية، والتي تكون في شكل منصات للبحث، وهي تتطلب بدورها نمطا جديدا من البحث هو **البحث الإلكتروني**، الذي يشترط فيه توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة كالحاسوب والهاتف الذكي وشبكة الأنترنيت، إضافة إلى المهارة في استعمال هذه الوسائل، فهي تمكن من اقتصاد الجهد والوقت في عملية البحث .

2- الترتيب الداخلي في معجم لسان العرب لابن منظورو طريقة البحث فيه.

يتطلب بناء أي معجم سواء أكان ورقيا أم كان إلكترونيا اتباع منهجية معينة تشمل عدة مراحل وخطوات، وعينة دراستنا هي معجم لسان العرب لابن منظور ومنصة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

2-1- منهج ابن منظورفي وضع ترتيبه المعجمي.

معجم لسان العرب من أشمل المعاجم العربية وأكبرها حجما، فقد اعتمد ابن منظور في جمع مادته اللغوية على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب وأمثالها وأشعارها، وكان قد اعتمد اعتمادا خاصا على خمسة مصادر هي: المحكم والمحيط الأعظم لصاحبه ابن سيده، تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تاج اللغة وصحاح العربية لمؤلفه الجوهري، والحواشي على صحاح الجوهري لابن بري، إضافة إلى كتاب في غريب الحديث لعز الدين بن الأثير المسمى بالنهاية في غريب الحديث. لذا فمعجم اللسان موسوعة في الأدب واللغة باستيعابه لأغلب مفردات اللغة العربية، فقد حوى ما يفوق ثمانين ألف مادة، أما مجموع جذوره فقد بلغ حوالي 9273 جذرا تتوزع على الثلاثي والرباعي والخماسي، متبعا في ترتيبها طريقة التقفية،[12] بحسب الحرف الأخير من جذر الكلمة.

وقد وصف البعلبكي معجم اللسان بأنه" أشهر المعاجم العربية بلا منازع، لضخامة مادته، ولاشتماله على مجموعة كبيرة من الشواهد الصحيحة"[13]. حيث تتبع ابن منظور مؤلفات سابقيه وقسمها إلى مجموعتين: مجموعة أحسنت الجمع ولم تحسن الوضع، ومجموعة أخرى أجادت في الوضع ولم تفلح في الجمع،[14] فحاول هو جاهدا الاستفادة والإفادة من عمل المجموعتين بحسن الجمع بالأخذ عن المجموعة الأولى، وإجادة الوضع باتباع ترتيب المجموعة الثانية، فأخذ مادته المعجمية من المصادر سالفة الذكر ، واتبع في ترتيب مداخلها ترتيب الصحاح، باتباع نظام التقفية، فيجرد الكلمة من الزوائد حتى يحصل على جذرها، ويجعل الحرف الأخير منها بابا وحرفها الأول فصلا، ثم يرتب الفصول ترتيبا ألفبائيا مع مراعاة الترتيب في باقي الحروف. فيقول:" ولم أخرج فيه عما في هذه الأصول، ورتبته ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول"[15] كما اعتمد ابن منظور في شرح معجمه على القرآن الكريم والكلام العربي المنثور والمنظوم.

راعى ابن منظور أمرين مهمين في المعجم وهما: الاستقصاء والوضع، أما الاستقصاء فيتعلق بجمع اللغة والمادة المعجمية، وأما الوضع فهو طريقة صب وترتيب هذه المادة اللغوية في المعجم، وذلك على خلاف بعض المعجميين ممن اهتم بالاستقصاء وأهمل الوضع كمعجم التهذيب للأزهري والمحكم لابن سيده، أو ممن كان شديد الاهتمام بالترتيب كالجوهري في معجمه الصحاح. وابن منظور بفطنته وذكائه أراد تحصيل الحسنيين بأخذه مادة التهذيب والمحكم وترتيب الصحاح.[16] فاتبع الطريقة المعروفة بالتقفية،

وقد قسّم ابن منظور معجمه على أبواب بعدد حروف العربية فكانت ثمانية وعشرين بابا، وأضاف حرف الألف اللينة، وسمى كل باب باسم الحرف، كحرف الميم وحرف السين وحرف الباء، وآخرها باب الألف اللينة، وبعدها قسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلا مرتبا ترتيبا ألفبائيا.

فمثلا الكلمات (كتب، رسب، ركب، ذهب) نجدها كلها في باب الباء وترتب فصولها بحسب الحرف الأول أي فصل الكاف ثم الراء ثم الزاي... دون مراعاة نوع الكلمة اسما كانت أم فعلا مزيدا كان أم مجردا.

وهذا مثال توضيحي لطريقة ترتيب الجذر (نَجَحَ) في معجم لسان العرب:[17]

الكلمة	معناها	نوعها
النَّجْحُ و النَّجاح	الظفر بالشيء	اسم
أَنْجَحَ	أسعفك بإدراكها	فعل متعدي
نَجَحَتْ	أسعفني بإدراكها	فعل
أَنْجَحَتْ	أسعفني بإدراكها	فعل مزيد
أَنجَحْتُها لك	أسعفتها بإدراكها	فعل متعدي
أَنْجَحَهَا لك	أسعفك بإدراكها	فعل متعدي
نُجْح	الظفر بالشيء	اسم
مُنْجِحٌ	صار ذا نجح	فاعل
مَنَاجِحٌ	صار ذا نجح	اسم

مَنَاجِيح	صار ذا نجح	اسم
أَنْجَحْتُ حاجته	قضيته له	فعل مزيد
أَنْجَحَ بك الباطل	غلبك الباطل	فعل مزيد
نَجَحَ	أصاب طلبته	فعل
تَنَجَّحْتُ الحاجة	تنجّزتها	فعل مزيد
اِسْتَنْجَحْتُهَا (الحاجة)	تنجَّزتها	فعل مزيد
سير نَاجِحٌ و نجيح	وشيك	اسم فاعل
نَجِيحًا	وشيكا	اسم
نَجِيح	مجد	صفة مشبهة
مُنْجِحٌ	جعله ينجح	اسم فاعل
رأي نَجِيحٌ	صواب	اسم
تَنَاجَحَتْ أحلامه	تتابع صدقها	فعل مزيد
أَنْجَحَ بك الباطل	غلبك	فعل مزيد بحرف الجر
النجاحة	الصبر	اسم
بِنَجِيحَةٍ	بصابرة	اسم
نَجِيحًا	وشيكا	صيغة مبالغة
نُجَيْحًا مُنْجِحًا نَجَاحًا	لم يذكر معناها في معجم لسان العرب	اسم

جدول رقم 01: يوضح الترتيب الداخلي لكلمة نجح في معجم لسان العرب

حاولنا عدم تكرار المفردات كما جاءت في معجم لسان العرب؛ لأنه كلما أعطى معنى جديدا للمفردة أعاد كتابتها، وقد يعيدها والمعنى واحد لم يتغير. ومن خلال هذا العرض نستشف وفرة المادة في المعجم، لكن هذه الوفرة لا تعتمد على الاستقرار في ترتيب المواد على صورة واحدة، فقد يتقدم الاسم على الفعل، كما قد يتقدم الفعل على الاسم مثل:

- ~ تقديم الفعل المتعدي (أَنْجَحَ) على الفعل اللازم (نَجَحَ).
- ~ تقديم الفعل المزيد(أَنْجَحَ) على الفعل المجرد (نجح)
- ~ تقديم صيغة المبالغة (نجِيحًا) على التصغير (نجَيْحًا)
- ~ تقديم الاسم المصغر (نُجَيْحًا) على الاسم (نَجَاحًا)
- ~ تكرار الأفعال المزيدة بحرف واحد أَنْجَحَ، أَنْجَحْتُ، أَنْجَحَتْ فكلما تغير الفاعل أعاد تكرار الفعل رغم أنه مزيد بحرف واحد.
- ~ غالبا ما يبدأ ترتيب مواده باسم مثل: عرب، الخطأ والخطاء، الحرب... غير أنه لا يلتزم بهذا الترتيب في كل مواد معجمه، ففي بعض المواد نجده يبدأ ترتيبه بالفعل بدل الاسم مثل مادة

(ركب)، فقد كانت بداية مدخل المادة الفعل ركب الدابة، ومادة (عقق) استهلها بالفعل الثلاثي وغيرها كثير ...

~ كما نلاحظ أنه لم يفصل في الترتيب بين الأسماء والأفعال فهي متداخلة فيما بينها، فيبدأ بالمصدر (النجاح) ثم يتبعه بالفعل (نَجَحَ) ثم الفعل المتعدي (أَنْجَحَ) ثم الماضي (نجحت) ثم يعود إلى الفعل المتعدي (أَنْجَحَت)، ثم الاسم (نُجْحٌ)، ليعود بعدها إلى الفعل (نَجَحَ)،

~ رُتبت المشتقات في معجم اللسان وقسمت إلى قسمين: قسم خاص بالأسماء، ويطوي تحته الصفات وصيغ الجمع المختلفة والنسب. وقسم آخر خاص بالأفعال مع صيغها ومصادرها. كما استخدم طرقا مختلفة في الشرح نذكر منها:

- الشرح بالضد أو النقيض: مثل التعب: شدة العناء: ضده الراحة. الحب: نقيض البغض، الشرح بكلمة معروف: مثل: الباب: معروف. وذلك في ما هو واضح الدلالة مشهور.
- الشرح بأكثر من كلمة: وهو أن تشرح الكلمة بكلمات كثيرة مثل: الأعجمي: الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان عربي النسب...
- الشرح بالسياق: وقد اعتنى به ابن منظور أيما اعتناء، وهذا ما يجعل الكلمة تحمل أكثر من معنى ويؤدي إلى تكرارها في المعجم. منه استخدامه السياق اللغوي والسياق الاجتماعي.

وقد اكتفينا ههنا ببعض الأمثلة من المعجم بغرض التوضيح. والتي تبين لنا فيها دقّة الترتيب، وبخاصة التنوع الدلالي الذي تعرفه اللغة العربية، والذي انجرّ عنه تكرار الكلمات بكثرة في معجم لسان العرب، من أجل توضيح المعاني والدلالات المختلفة التي تحملها الألفاظ، وإثراء الرصيد اللغوي المعجمي للباحث.

وقد تمكن ابن منظور من تحقيق نتائج مهمة خاصة بتوظيف حروف اللغة العربية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:[18]

~ توصل إلى أن هناك حروفا تتكرر بكثرة في لغتنا العربية مثل: (أ، ل، م، ه، ن، و، ي) أي أن هذه الحروف كثيرة الاستعمال في الأداء اللغوي والنطقي للغة العربية. وهناك حروف أخرى قليلة التكرار مقارنة بالمجموعة الأولى نذكر منها: (ر، ع، ف، ب، ت، د، س، ق، ح، خ) فمجموعة الحروف هذه تكون أقل استعمالا من المجوعة الأولى في لغتنا العربية إما لثقلها أو لصعوبة مخرجها.

~ كما توصل كذلك إلى وجود حروف في اللغة العربية لا يجتمع اثنان أو ثلاثة منها في الكلمة نفسها وهي: (س، ث، ص، ز، ط، ض)، هذه الحروف يقل تواجدها في كلمة واحدة أو ينعدم لتقارب مخارجها.

~ ولاحظ ابن منظور من خلال عمله أنّ هناك حروفا تكاد تكون موجودة في كل الكلمات، أي أنّ الكلمة لا تخلو من أحد هذه الحروف ومنها: (ب، م، ل، ن، ف)

هذه الملاحظات توصل إليها ابن منظور من خلال تعامله مع جذور اللغة العربي،ة وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على دقة وقيمة العمل الذي قام به والمجهود الذي بذله حفاظا على اللغة العربية وصيانة لها.

2-2- طريقة البحث في معجم لسان العرب.

لعلّ معظم مستخدمي المعجم تقتصر ثقافتهم المعجمية في أحسن الأحوال على معرفة منهجية الترتيب الخارجي لمداخله، ويكون ذلك أثناء البحث عن موضع الكلمة المقصودة لمعرفة معناها في المعجم، غير أنه عند الوصول إلى الفصل الذي تنتمي إليه الكلمة، يتحوّل البحث بعد ذلك إلى العشوائية، نتيجة عدم إلمامهم بآليات الترتيب الداخلي في المعجم، أو نتيجة للصعوبة التي تواجه الباحث في عملية البحث، وقد يكون سبب ذلك ضخامة المادة المعجمية التي يزخر بها معجم لسان العرب.

تتم عملية البحث في معجم لسان العرب باتباع الخطوات التالية:

- ✓ ارجاع الكلمة إلى أصلها، وذلك بتجريدها من الزوائد، بأخذ صيغة الفعل الماضي المجرد مع ضمير الغائب المفرد (هو)، أو باستعمال جذر الكلمة المراد البحث عنها، ثم حذف ما زاد عن ميزانها الصرفي العين والفاء واللام (فعل) وهي الحروف الأصلية، مثل كلمة (مَكْتَّبٌ) وزنها (مَفْعَلٌ)، يحذف منها ما زاد عن الفاء والعين واللام فنحصل على كلمة (كَتَبَ)، وكلمة (اسْتَخْرَجَ) وزنها (اِسْتَفْعَلَ) نحذف منها حروف الزيادة عن الفاء والعين واللام فتصبح الكلمة على وزن فَعَلَ أي (خَرَجَ).
- ✓ فكُّ الإدغام إن وُجد في الكلمة، وهو الحرف المضاعف المدغم في مثله، مثل كلمة (مدود) أصلها (مدَّ) نفك إدغامها فتصبح (مَدَدَ).
- ✓ إعادة الحروف إلى أصلها، والأمر يتعلق بحروف العلة، فهي الحروف غير الأصلية في الكلمة، لذا وجب ردها إلى أصلها الواوي أو اليائي، وذلك بتحويل الكلمة إلى صيغة مضارعها مثل: كلمة (حكى) فالألف اللينة فيها غير أصلية، ولمعرفة أصلها نأتي بمضارع الكلمة الذي هو (يحكي) فنعلم أن جذر هذه الكلمة هو (حَكَيَ).
- ✓ إعادة الحروف المحذوفة، وذلك نحو (صلة) فهي مأخوذة من (وصل).
- ✓ وبعد اتباع الخطوات السابقة تأتي مرحلة البحث في المعجم، حيث نذهب إلى باب الحرف الأخير للجذر ثم فصل الحرف الأول منه مع مراعاة الحرف الأوسط. فللبحث مثلا عن كلمة (المسجد) نجرد الكلمة من الزوائد فنتحصل على جذر ها (سَجَدَ)، نبحث عنها في المعجم في باب (الدال) فصل (السين) وهذا مع مراعاة الحرف الأوسط. وكلمة (مقاتلون) نجردها من الزوائد فنحصل على جذرها (قَتَلَ) وللبحث عنها في لسان العرب نذهب إلى باب (اللام) فصل (القاف) مع عدم اهمال الحرف الأوسط.

وزيادة في التوضيح نأخذ كلمة "**مناسك**": للبحث عن كلمة في معجم لسان العرب نتبع هذه الخطوات:

- ♦ تجريد الكلمة من الزوائد فهي على وزن –مفاعل- يصبح وزنها بعد التجريد-فَعَلَ- أي –نسك-

- نجد هذه الكلمة في باب (ك) فصل (ن). لأن الترتيب الداخلي في معجم لسان العرب ترتيبا ألفبائيا أي أننا نتبع الحرف الأول ثم الثاني وهكذا.
- في باب الكاف سوف يكون الترتيب الداخلي ألفبائيا أي: باب (ك) فصل (أ) ثم باب (ك) فصل(ب) ثم باب (ك) فصل(ت) ..... إلخ.
- نجد كلمة –مناسك- في باب (ك) فصل (ن). لأن الترتيب الداخلي في معجم لسان العرب ترتيب ألفبائي أي أننا نتبع الحرف الأول ثم الثاني وهكذا.
- يكون ترتيب –نسك- في باب(ك) فصل(ن) على هذا المنوال:[19]
- نَسَكَ: النُّسْكُ والنُّسُكُ: العبادة والطاعة.....
- نَسَكَ لله تعلى يَنْسُكُ نَسْكاً ونِسْكاً ونَسُكَ الضم على اللحياني .....
- والنُّسْكُ والنَّسِيكَةُ الذَّبيحة ....
- والمَنْسَك و المَنْسِكُ: شرعة النَّسْكِ. وفي التنزيل: وأرنا مناسكنا، أي مُتَعَبَّدَاتِنَا وقيل المَنْسَكُ والنَّسْكُ نفسه.....

ومن خلال هذا المعجم يمكن أن نلاحظ دقة الترتيب والشرح المتبع في المعجم الورقي، مما يجعل الباحث يشعر بمتعة البحث والغوص في المعجم والتمعن في دقة وإبداع العرب القدامى رغم الظروف الصعبة المحيطة بهم.

3- الترتيب الداخلي في المنجز من معجم الدوحة التاريخي للغة العربية وطريقة البحث فيه.

ظهرت المعاجم الإلكترونية في العصر الحديث في سياق التطور العلمي التكنولوجي الذي غزا جميع الميادين، والذي لم يكن جانب التأليف والتدوين في منأى عنه، وقد كان للغرب فيها فضل السبق، غير أنّ العرب لم يبقوا مكتوفي الأيدي ونالوا الحظوة باللحاق بهم، من خلال تأليف عدة معاجم إلكترونية أو رقمنة بعض المعاجم التراثية العربية لتسهيل تداولها والبحث فيها، ومن بين المحاولات التي تصب في هذا النوع من التأليف المعجمي (المعاجم الإلكترونية) معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، مع العلم أنّ هذا المعجم الإلكتروني (الرقمي) لا ينقص من قيمة النسخة الورقية للمعجم بل يرافقها، مع تفوقه عليها من حيث الانتشار والتداول.

إنّ معجم اللغة العربية التاريخي معجم شامل يضم في صفحاته شتات ما دوّن من وحدات اللغة العربية في المعاجم القديمة وما لم يدوّن ، وهذا من أجل التأريخ للمفردات وتطور دلالاتها على مرّ العصور والأزمنة، حسب ما تُوفّره النصوص المكتوبة سواء كانت في الكتب أو المخطوطات أو نقش على حجر، فدليل صحته أن يكون مدونا مكتوبا [20].

تكاثفت جهود العديد من المعجميين العرب من أجل مُواكبة التطور الحاصل، فعقدوا الندوات وكثّفوا الاجتماعات واللقاءات مع الخبراء والمختصين ليتمكنوا من إنشاء هيئة خاصة بمعجم عربي، تمثل في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، وهذا بمشاركة اتحاد مجامع اللغة العربية.[21]

إنّ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية مشروع ثقافي وعلمي تبناه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في 25 ماي 2013، وكانت قد سبقته مرحلة تحضيرية تمثلت في مناقشات وندوات ضمت مجموعة من الخبراء والمختصين في اللغة العربية.

يهدف المشروع إلى جمع وتوثيق ألفاظ اللغة العربية ودراسة التطور الدلالي لكل لفظ عبر الزمن. وتوزعت جُهود بناء المعجم على خمسة مراحل متداخلة نلخصها فيما يلي:

- **المرحلة التحضيرية (2011-2013):** كانت هذه المرحلة عبارة عن جمع المعجميين العرب من أجل توضيح الرؤيا وبناء خطة عمل، ومن بين المعجميين المعنيين باللقاءات علي القاسمي وإبراهيم بن مراد وغيرهم، فتم اعتماد المشروع من قبل أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.
- **المرحلة الأولى (2013- 2018):** عرفت هذه الفترة مسح النصوص العربية الموثقة بالكتابة سواء كان كتابا أو مخطوطا أو نقشا، من أقدم نص حتى سنة 200 للهجرة، وبعد المسح النصي تأتي خطوة تنسيق المدونة النصية وعرضها على شكل صورة حاسوبية. بتاريخ 10ديسمبر 2018 قام الأمير تميم بن حمد آل ثاني بإطلاق البوابة الإلكترونية للمعجم وقد ضمت 250 مليون كلمة في 100 ألف مدخل معجمي.
- **المرحلة الثانية:** تمتد هذه المرحلة حتى عام 500 للهجرة وقامت على رصد الألفاظ الجديدة وتتبع التغير الحاصل في دلالة الألفاظ على مر السنين.
- **المرحلة الثالثة والرابعة والخامسة:** سارت هذه المراحل على نفس النسق من خلال جمع وتوثيق الألفاظ وتتبع التطور الحاصل في بنائها ودلالاتها حتى وقتنا الحاضر.

3-1- منصة معجم الدوحة التاريخي:

تعتبر المنصة عملا حاسوبيا متقدما، فهي مزودة بقاعدة بيانات تضم المدونة اللغوية من مخطوطات تاريخية ونصوص أدبية ومعاجم ونقوش قديمة إضافة إلى المصادر الدينية، كما تتعامل المنصة مع المكتبات والاكاديميات ومراكز البحث للحصول على النُّسخ الأصلية.

بعد جمع النصوص يتم تحويلها من الشّكل الورقي إلى الصيغة الرقمية باستخدام تقنيات الماسح الضوئي والتّعرف البصري على الحروف (OCR). ليتم بعد ذلك استخدام تقنية التحليل اللغوي؛ حيث تعالج اللغة الطبيعية باستخدام تقنية (NLP) فتستخرج الكلمات ويتم تحليل تركيبتها النحوية والدلالية. ويتم تحديد الفترة الزمنية للكلمة من خلال النصوص التي وردت فيها، مثل العصر الجاهلي والعصر الإسلامي، العصر العباسي...

توفر المنصة لكل لفظ من ألفاظ اللغة العربية مدخلا معجميا يتضمن:

- ✓ جذر اللفظ: ويكون مصحوبا وموثقا بأقدم استعمال له.
- ✓ معاني اللفظ: وتكون هذه المعاني مرتبة تاريخيا مصحوبة بتعاريفها الاصطلاحية وزمن استعمالها إضافة إلى الشواهد التي وردت فيها.
- ✓ تأثيل اللفظ: ويتمثل في نظرائه في اللغات السامية، وهذه الخاصية انفرد بها معجم الدوحة التاريخي.[22]

يقوم إعداد المعجم الالكتروني على قاعدة أساسية تتمثل في مصادر اللغة العربية وتُعدُّ المدونة الأساسية للمعجم والمتمثلة في: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والمعاجم القديمة والحديثة للغة العربية، والدواوين الشعرية، وما أقرته المجامع اللغوية من مصطلحات وألفاظ، إضافة إلى بعض الصحف والمجلات.[23] مما يجعل هذا النوع من المعاجم يتميز بالسّعة والشّمولية. وإذا كان الحجم يعتبر مشكلة في المعجم الورقي فالمعجم الالكتروني يمكنه "جمع كل ألفاظ اللغة ويقوم على معالجتها".[24]

وتتميز منصة معجم الدوحة إضافة إلى هذا بـ:

- ~ أنّه معجم لغوي تاريخي هدفه توثيق استعمال الألفاظ العربية عبر الزمن بدءا من أقدم استعمال إلى يوم الناس هذا.
- ~ معجم مفتوح وتراكمي يتم تحديثه بشكل مستمر، وهو مشروع ديناميكي إذ يمكن زيادة الألفاظ في أي وقت.
- ~ معجم تفاعلي؛ حيث يمكن للمتخصصين إبداء آرائهم وتوجيه ملاحظاتهم.
- ~ معجم نسقي: يعتمد في ترتيب الألفاظ وجذورها على النظام النسقي، كما أنه يوثق اللفظ ومعناه بالشواهد النصية المدونة ويحدد زمن قولها.

وأهم ميزة تمتاز بها المنصة كونها عمل جماعي يشارك فيه المختصون من شتى ربوع العالم العربي، إضافة إلى مشاركة غير العرب في بنائه، وهذا ما يجعله أكثر مصداقية وعلمية.

3-2- الترتيب الداخلي للمنجز من معجم الدوحة التاريخي للغة العربية:

إنّ هذا المعجم ذاكرة الألفاظ العربية المستعملة دون التقيد بزمان أو مكان، وهو معجم سِياقي يهتم بدلالات الألفاظ وتطوراتها ضمن سياقاتها واستعمالاتها، وقد عمل المعجم على تطبيق ترتيب منهجي خاص على مستوى الوضع، فالمعجم الإلكتروني تُبنى مداخله كما تُبنى مداخل المعجم الورقي، وتُرتب مواده اللغوية كما تُرتب في المعجم الورقي أيضا.

وأهم ما يميز المعاجم عن بعضها هو الترتيب سواء الخارجي أو الداخلي، وهذا ما جعل المدارس المعجمية تتعدد وتتميز وتتفاضل عن بعضها، ومعجم الدوحة امتاز بترتيب فريد، فقد اتبع طريقة

الترتيب الزمني في صب الألفاظ داخل المعجم؛ حيث يبدأ باللفظ الأقدم زمانا ثم يليه الذي بعده في تراتب زمني محكم، وفي هذا المثال توضيح أكثر لترتيب المداخل تحت الجذر (نَ جَ حَ):[25]

الكلمة	نوعها	تاريخ استعمالها
النجاح	مصدر	100 ق.هـ =525 م
أَنْجَحُ	اسم تفضيل	50 ق.هـ= 573م
أَنْجَحُ	صفة مشبهة	قبل 13 ق.هـ =609 م
نَجِيح	صفة مشبهة	قبل 13ق.هـ= 609 م
مُنْجِح	اسم فاعل	قبل 13ق.هـ= 609 م
نُجْح	مصدر	قبل 13ق.هـ= 609 م
أَنْجَحَ	فعل متعد	قبل 13ق.هـ= 609 م
أَنْجَحَ	فعل لازم	نحو 110 هـ=728 م
نَجَحَ	فعل لازم	قبل 13ق.هـ= 609 م
نُاجِحٌ	صفة مشبهة	11 هـ= 632 م
إنجاح	مصدر	ن 27هـ= 648 م
مُسْتَنْجَح	اسم مفعول	36هـ= 656 م
نجَّحَ	فعل متعد	نحو110 هـ= 728 م
مُسْتَنْجِح	اسم فاعل	ن 130 هـ= 748 م
استنجاح	مصدر	142 هـ= 759 م
مُنَجِّح	اسم فاعل	ن 150 هـ= 767 م
اسْتَنْجَحَ	متعد	158 هـ= 775 م
تناجح	لازم	175هـ = 791 م
مِنْجاح	صيغة مبالغة	ن 176 هـ= 792 م
انتجاح	مصدر	ن 220 هـ = 835 م
تنجيح	مصدر	244 هـ = 858 م
مُنْتَجِح	اسم فاعل	354 هـ= 965 م
مَنْجَحَة	مصدر ميمي	371 هـ= 965 م
نجّاحة	اسم مرة	403 هـ = 1012 م
مُنْجَحٌ	اسم مفعول	408 هـ = 1017م
نَجَاحِي	اسم	418 هـ= 1027 م
نُجوح	مصدر	420 هـ = 1029م
تنجَّح	لازم	23 هـ = 1032 م
نُجْحَة	اسم مرة	ن 429 هـ = 1037 م
منجَّح	اسم مفعول	ن 456 هـ = 1064 م

جدول رقم 02: يوضح الترتيب الداخلي للجذر (نجح) في منصة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

من خلال هذا الجدول يمكن أن نستخلص الملاحظات الآتية:

~ المنهج المتّبع في الترتيب الداخلي لمادة (ن ج ح) في المنجز من معجم الدوحة هو ترتيب زماني؛ حيث كان أول ما استعمل من جذر كلمة (نجح) هو المصدر (النجاح) وكان ذلك سنة 100 ق.هـ =525 م، لتتبع بعد ذلك بأسماء التفضيل والصفة المشبهة أَنْجَح، نَجِيح، مُنْجِح، وقد تم استعمال هذه العبارات في عام 13 ق.هـ =609م، وهو الزمان الذي اشتهر فيه التنافس والمفاخرة بين القبائل العربية في النسب والمكسب.

~ إن استعمال الكلمة قديم جدا في الثقافة اللغوية العربية. مع قلة استعمال الجذر (نجح) كفعل، حيث خلال المثال جاء استعماله كاسم أو مصدر في أغلب الحالات.

~ اختلاف الترتيب في معجم لسان العرب والمنجز من معجم الدوحة ففي المعجم الأول توالت الأفعال في بداية الترتيب الداخلي للمعجم (نجَحَ، نَجَحَت، أنْجَحْتُها، أَنْجَحَتْها...). بينما في المنجز من المعجم الثاني توالت أسماء التفضيل والصفة المشبهة في الترتيب أَنْجحُ أنَجَحُ نجيح منجح.

~ تكرار كتابة الكلمة إذا تغير معناها مثل (أنْجَحُ اسم تفضيل) و (أنْجَحُ صفة مشبهة).

~ معجم الدوحة يتتبع التغيرات الدلالية التي تطرأ على الكلمة عبر الزمن، منذ استعمالها الأول إلى استعمالها المصاحب لوضع المعجم، أيْ أنه يتتبع حياة اللغة على مرّ العصور، ويدون تغيراتها بشواهد الاستعمال الفعلي للناطقين بالعربية.

~ خصص هذا المعجم مداخل معجمية للألفاظ المستعملة عند العامة والواردة في نصوص فصيحة مثل:[26] الألفاظ ذات الدلالة المستحدثة (العيش= الخبز والشنب بمعنى الشارب...) والألفاظ الناتجة عن القياس والتوسع في الاشتقاق مثل: (اسْتَعْبط) على وزن (اسْتَفْعل) ووزن (تفعيلة).

~ يرفض العاملون على بناء المعجم تخصيص مداخل معجمية للألفاظ التي تخالف القواعد الصرفية والصوتية كـ (اللافت) في (الملفت) و (حمرة وصفرة) في (حمراء وصفاء)...

3-3- طريقة البحث في منصة معجم الدوحة التاريخي.

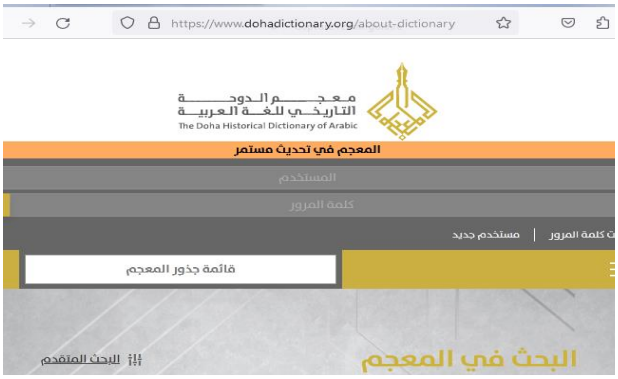
طريقة التعامل مع المعجم الالكتروني تختلف عن طريقة التعامل والبحث في المعجم الورقي، ومن أهم خطوات البحث في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية نذكر ما يلي:

~ توفر الباحث على جهاز إلكتروني رقمي كالحاسوب أو الهاتف الذكي أو اللوحة الرقمية.

~ توفر شبكة الأنترنيت؛ لأن أغلب المعاجم تعمل بشبكة الأنترنيت.

~ يشترط في الباحث قدرته وتدربه على استعمال الأجهزة الإلكترونية.

~ يفتح الباحث جهازه ويدخل إلى محرك البحث ثم يكتب الموقع المراد الدخول إليه "معجم الدوحة التاريخي للغة العربية" كما في الشكل الموالي:



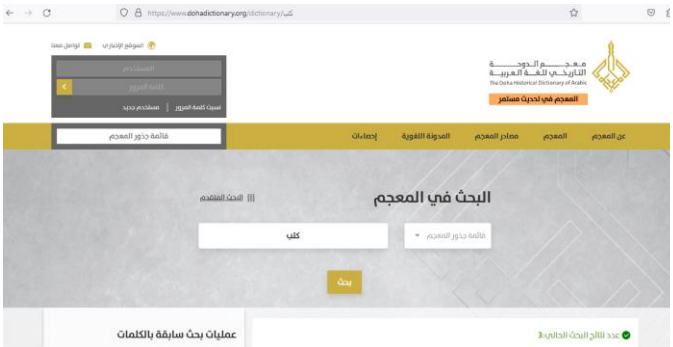
الشكل رقم 01: يوضح كيفية الوصول إلى محرك البحث لمعجم الدوحة التاريخي

أو يستعمل بدلا من ذلك واختصارا للوقت والجهد رمز (QR) الخاص بالمنصة للولوج إليها مباشرة. كما في الشكل الموالي:



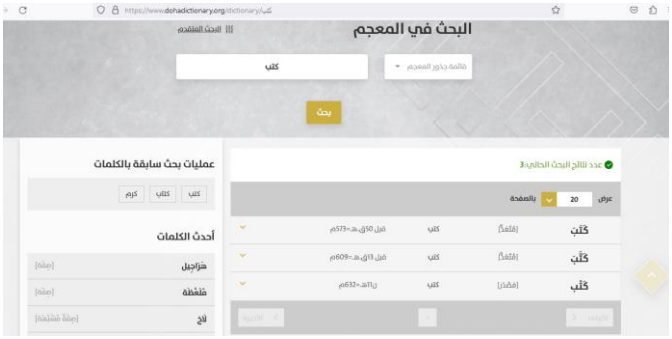
الشكل رقم 02: يوضح رمز (QR) الخاص بمنصة معجم الدوحة التاريخي

~ نرجع الكلمة المراد البحث عنها في المنصة إلى جذرها بتجريدها من الزوائد، ثم تكتبها في خانة البحث مثل كلمة (كَتَبَ)؛ لأن الترتيب الخارجي في المعجم ترتيب ألفبائي. كما في الشكل الموالي:



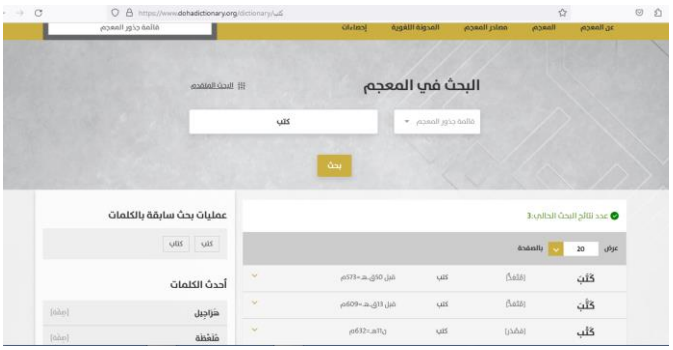
الشكل رقم 03: يوضح كيفية كتابة الكلمة في منصة معجم الدوحة التاريخي

~ بعد كتابة الكلمة المراد البحث عنها نتحصل على عدد معين لصيغ جذر الكلمة ويكون الاختلاف في تشكيل حروف الجذر أو الحروف المزيدة، نلاحظ أن نتائج البحث في هذه المادة ثلاث نتائج كما هو موضح في المثال التالي:



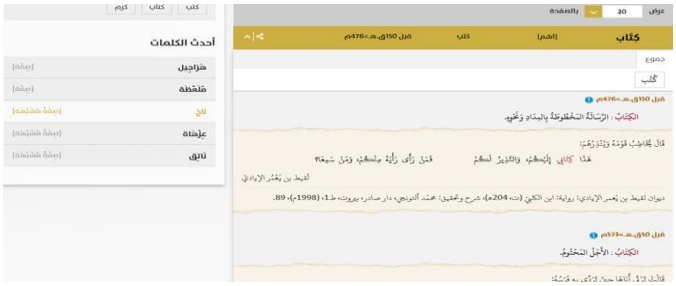
الشكل رقم 04: يوضح نتائج البحث عن مادة (كتب) في منصة معجم الدوحة التاريخي

~ ثم نذهب إلى خانة " كلمات البحث" ونكتب الكلمة المراد البحث عنها في خانة البحث مثل كلمة (كِتَابٌ) لنحصل على النتيجة المبينة في الشكل الموالي:



الشكل رقم 05: يوضح كيفية البحث عن كلمة (كتاب) في منصة معجم الدوحة التاريخي

~ بعد التعمق في البحث نتحصل على النتائج مرتبة ترتيبا زمانيا مع ذكر نوع الكلمة اسما كانت أو فعلا وتحديد نوع الفعل، هذا إضافة إلى الشاهد اللغوي الذي يبين استعمال الكلمة ومكان استعمالها وقائلها، الأنموذج كما في الصورة المرفقة:



الشكل رقم 06: يوضح النتائج التفصيلية المتحصل عليها في منصة معجم الدوحة التاريخي

باتباع هذه الخطوات المرتبة نتمكن من الوصول إلى الكلمة المراد البحث عنها بسهولة دون عناء، ونكون بذلك قد حققنا مبدأ الاقتصاد في الوقت والجهد، إضافة إلى تمكين الباحث وتزويده بمعرفة الزمن الذي استعملت فيه الكلمة والمكان الذي قِيلت فيه، مع معرفة التطور والتغير الذي تحمله الكلمة على مر السنين، وهذا ما يؤكد أن اللغة غير ثابتة وإنما تنمو وتتطور كباقي الكائنات الحية.

4- مميزات معجم الدوحة الإلكتروني في مقابل معجم لسان العرب لابن منظور.

أصبح التأليف المعجمي محل اهتمام المجامع اللغوية، خاصة في ظل التطور التكنولوجي العالي الذي توصل إليه العالم اليوم، ونتيجة لهذا التطور تهافت المختصون على مواكبته من خلال بناء معاجم رقمية تتماشى مع التطور الإلكتروني الحاصل، وفي هذا السياق يحق لنا أن نتساءل: ما هي أبرز مميزات المعجم الإلكتروني الحديث ممثلا في منصة المنجز من معجم الدوحة التاريخي مقارنة بالمعجم الورقي ممثلا في معجم لسان العرب لابن منظور؟

وللإجابة عن تساؤلنا نركز على عناصر مهمة في المعجمين وهي:

- **من حيث المؤلف:** معجم لسان العرب له مؤلف واحد معروف هو ابن منظور، مما يعني أنّ أبوابه وفصوله جاءت على سمت واحد، لا تفاوت بينها من حيث جودتها ودقتها.

أما معجم الدوحة التاريخي (المعجم الإلكتروني) فهو عمل تشاركي يشارك فيه جماعة من كل أقطار الأمة العربية، ففيه عدد معتبر من المؤلفين الذين تختلف خبراتهم وكفاءاتهم، مما يخلق تفاوتا في جودة ودقة العمل بين مواده وأبوابه.

- **من حيث المحتوى وثبات المعلومة:** معجم اللسان محدود من حيث حجمه ومادته العلمية وعدد أجزائه، فمادته العلمية ثابتة غير قابلة للتغيير، سواء من حيث الحجم أو طريقة الترتيب، وكل إضافة أو تغيير يعتبر تصحيفا وتغييرا في بناء ومحتوى المعجم.

أما معجم الدوحة التاريخي فمحتواه مفتوح وقابل للزيادة والتعديل، لاعتماده الترتيب التاريخي للكلمات مع تتبع التطور الدلالي الحاصل للفظ، إضافة إلى تتبّعه للفظ في اللغات السامية الأخرى.

معجم لسان العرب تكون معلوماته مضبوطة غير متغيرة، أما معجم الدوحة التاريخي فمعلوماته قابلة للتغيير والإضافة نتيجة عملية التحيين المصاحبة لهذا المعجم.

إضافة إلى ما تقدّم يتميز معجم الدوحة بتعدد طرق البحث، مع المساعدة وتصحيح الكلمة المُراد البحث عنها، أو تقديم خيارات تساعد الباحث على الوصول إلى الكلمة موضوع البحث. وعند كتابة الكلمة محل البحث فإن المنصة تعطيك نتائج مباشرة للبحث تساعدك على معرفة صيغ الكلمة المختلفة مثل: (سَقَطَ فعل لازم، سِقْط اسم، سِقْط صفة مشبهة، سَقَط مصدر، سَقَطَ متعد بحرف، سُقِطَ مبني للمجهول...)

❖ **من حيث الاستعمال:** في المعجم الورقي تكون عملية البحث مرتبة كلمة بكلمة وسطرا بسطر، أي أنّ البحث يكون ممتعا (خطيا)، أما المعجم الإلكتروني فقد يكون البحث متداخلا مع الصور والأصوات.

وعموما يُعد معجم لسان العرب موسوعة لغوية إلى يومنا هذا، رغم الزمن الطويل الذي مر على تأليفه، كما تميز بطريقة ترتيبه وسعة مادته اللغوية، ولكنّه مع ذلك فيه مشقة الاستعمال، لكثرة أجزائه وطريقة ترتيب مواده. فهو ثقيل الوزن، يتكون من عدة أجزاء (أكثر من عشرة أجزاء)، حبيس مكانه لا يمكن حمله، لذا يكون غير متوفر في كل الأوقات. وهو ثابت العرض، فطبيعته الورقية تجعله ثابتا لا يمكن تصغير أو تكبير كلماته وحروفه لقراءتها بشكل أفضل، فلا يمكن التصرف فيه.

أما معجم الدوحة التاريخي للغة العربية (الإلكتروني) فيتميز بغزارة مادته اللغوية، واتباعه لترتيب خارجي ألفبائي، وترتيب داخلي تاريخي يسهل تتبع التغير الدلالي للكلمة، كما يتميز بقابليته للتحيين. ما يمكّن من تعديل مواده اللغوية بالزيادة والحذف، إضافة إلى سهولة البحث فيه اعتمادا على الوسائل التكنولوجية الحديثة، وهو ما يقتصد الجهد والوقت، ويجعله متاحا في كل زمان ومكان، وهو فوق كل ذلك مشروع وصل حاضر اللغة العربية بماضيها، من خلال ربط حلقات استعمالها عبر تاريخها الطويل.

ويبقى القارئ العربي بحاجة إلى معجم لسان العرب لمكانته ودقة وخصوبة معلوماته ووجوده المادي؛ لأن الملموس أبلغ وأكثر وقعا من غيره، إلا أنّ التطور التكنولوجي والتفتح الحاصل بين الأمم والشعوب يفرض على الباحث والقارئ الانتقال من المعجم الورقي إلى المعجم الالكتروني لإيصال اللغة والثقافة والحضارة العربية إلى غيرها من الأمم الأخرى.

ومن خلال منصة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية (المعجم الإلكتروني) فإن الترتيب الداخلي لم يعد يشكل صعوبة وأهمية بالغة في البحث عكس ما هو الحال عليه في المعجم الورقي (معجم لسان العرب)، فالبحث في معجم الدوحة الإلكتروني مباشر وبسيط، أما البحث في لسان العرب فيتطلب اتباع خطوات الترتيب الداخلي بدقة، ويتطلب التضحية بالجهد والوقت، إضافة إلى تأثير هذا البحث على صحة الباحث.

خاتمة:

الترتيب الداخلي أو الترتيب المعجمي هو الأساس الذي بُنيت عليه صناعة المعاجم عامة وعند العرب بخاصة قديما وحديثا، ورغم اختلاف المدارس في ترتيبها الخارجي من مدرسة لأخرى إلا أن الترتيب الداخلي بقي ثابتا نسبيا.

وقد كان الترتيب الداخلي في معجم لسان العرب الورقي ترتيبا ألفبائيا رغم أنّ ترتيبه الخارجي كان بحسب الحرف الأخير من جذر الكلمة. كما أنّ ترتيب معجم الدوحة التاريخي الإلكتروني الخارجي ألفبائيا وترتيبه الداخلي ألفبائيا هو الآخر لجذر الكلمة مع مراعاة استعمالها الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

يعزز معجم الدوحة ويتتبع التطور الدلالي للمفردات على مرّ العصور ويربطها بجذرها والأصل التاريخي الذي تنتمي إليه.

رغم صعوبة البحث الورقي إلّا أنّه يكتسي طابع المتعة، ويتصف بالدقة وعدم الخلط بين المصطلحات. كما يتميز البحث الإلكتروني بالسهولة والسرعة لكن أضراره وخيمة على المستوى الجسدي وخاصة أثاره السلبية على العينين، أو على كثرة المعلومات التي يوفرها ما قد يسبب الأخطاء والارتباك لدى الباحث.

رغم التطور العلمي الحاصل والمحاولات العربية لإنشاء معاجم إلكترونية حديثة خدمة للغة العربية، كمعجم الدوحة ومعجم الشارقة، إلا أن المعجم الورقي لا غنى عنه، وهذا ما دفع القائمين على معجم الدوحة التاريخي الذي لا يزال قيد التأليف إلى توفير نسخة ورقية للمنجز من هذا المعجم.

وفي الختام نوصي بتشجيع العمل المعجمي وتثمين الجهود المبذولة، وذلك لتأليف مزيدا من المعاجم الإلكترونية المتخصصة والمواكبة للتطور العلمي والتكنولوجي المتسارع، وكذا رقمنة المعاجم التراثية العربية لتسهيل عملية البحث فيها، دون إهمال المعاجم الورقية التي تبقى تراثا أصيلا وجب علينا الحفاظ عنه.

الإحالات:

[1] - ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ،1990، لسان العرب، دار صادر بيروت- لبنان، المجلد 12، مادة (ع ج م)، ص 385.

[2] -أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،1974، تاج اللغة وصحاح العربية، تح، عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية بيروت، ط1، ج5، ص1981

[3] - ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان، 2000، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت، د، ط ج1، ص 50

[4]- ابن منظور: اللسان، مادة عجم.

[5]- العطار أحمد عبد الغفار، 1956، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين- القاهرة- ط1 ج1، ص 38

[6] - أحمد مختار عمر،1988، البحث اللغوي عند العرب أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط6، ص 162

[7]- ابن منظور: لسان العرب: مادة(رتب)، ص 93

[8]- حيدر عبد الجبار عدنان: 2008، المتن اللغوي في المعجم العربي، دراسة في كيفية معالجتها، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد6،

[9] - ينظر: القاسمي علي،2002، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، ص 45

[10]- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 98

[11]- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، ص 98

[12] - ينظر: ابن منظور: لسان العرب، المقدمة، ص 8

[13] - الزركلي خير الدين، 2002، الاعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ج7، ط15، ص 108.

[14]-ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ص 12

[15]- ابن منظور: لسان العرب، ص 13

[16] - ينظر: ابن منظور: لسان العرب، المقدمة

[17]- ينظر: ابن منظور: لسان العرب: ج 2 مادة (نجح)، ص 611-612

[18]- ينظر: ابن منظور: لسان العرب، المقدمة، ص 1- 8

[19]- ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج10، مادة نسك، ص 498- 499

[20]- ينظر: بن مراد إبراهيم 2007، المعجم العربي للغة العربية- مصوغات المشروع- نص وثيقة أعدت لاتحاد المجامع اللغوية العربية، مجلة المعجمية، ع23، ص196

[21] - ينظر: محمد عبيد الله: الصناعة المعجمية والمعجم التاريخي عند العرب، ص 102

[22] - ينظر: الموقع الإلكتروني: http//www.dohadictionary.org مقدمة معجم الدوحة اطلع عليه يوم 16-07-2024 على الساعة 1:22 سا.

[23] - ينظر: حوير الشمس خالد، 2020م: اللسانيات الحاسوبية تنظيرا وتطبيقا، مركز الكتاب الأكاديميّ، د ط، ص 89

[24] - حوير الشمس خالد،2020م: اللسانيات الحاسوبية تنظيرا وتطبيقا، مركز الكتاب الأكاديميّ، ص 89

[25]- منصة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية مادة (ن ج ح).http//www.dohadictionary.org

[26] -ينظر: معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، المقدمة.http//www.dohadictionary.org

المراجع:

- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ،1990، لسان العرب، دار صادر بيروت- لبنان.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،1974، تاج اللغة وصحاح العربية، تح، عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية بيروت، ط1.
- أحمد مختار عمر،1988، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط6،
- ابن جني أبو الفتح عثمان، 2000، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت، د، ط
- حوير الشمس خالد، 2020، اللسانيات الحاسوبية تنظيرا وتطبيقا، مركز الكتاب الأكاديمي، د ط.
- الزركلي خير الدين، 2002، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط15.
- محمد عبيد الله، 2019، الصناعة المعجمية والمعجم التاريخي عند العرب، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1
- القاسمي علي، 2003، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة ناشرون بيروت -لبنان- ط1،
- العطار أحمد عبد الغفار، 1956، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين- القاهرة- ط1
- بن مراد إبراهيم، 2007 المعجم العربي للغة العربية- مصوغات المشروع- وثيقة أعدت لاتحاد المجامع اللغوية العربية، مجلة المعجمية، تونس، ع 23.
- حيدر عبد الجبار عدنان، 2008، المتن اللغوي في المعجم العربية دراسة في كيفية معالجتها، مجلة اللغة العربية وآدابها العدد 6.
- http//www.dohadictionary.org منصة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية: